والملاك يغذ بى السير حتى مثلت بين يدى الله فغشى بصرى من نوره ، وثقلت سيقاى ، فسئلت : لم فسقت عن أمر ربك ؟ فالجمنى الفزع الأكبر . فهتف هاتف : عذبوه . فانطلق بى الزبانية وإذا بى من جهنم على شفير ، فربع قلبى وصرخت صرخة رجعت أصداءها أطباق الجحيم وجارت بالشكوى إلى الله أن يكشف عنى الضر « إنى من أمة حبيبك محمد الأمين » ... فرأيت خاتم الرسل يطوى إلىّ رحب السماء على البراق وهو يهتف بى : « لا تثريب عليك فقد غفر الله لك » ... ووكل بى حورية هيفاء حملتنى وانطلقت بى إلى جنة الخلد التى وعد الله بها المتقين

* * *

وأخذت أخبط فى جنبات البساتين فإذا بقصور من در تتلألأ فى رياض الجنة وورودها لتنوء إلى عزلة سعيدة ، فسألت حوراء من حور الجنان: لمن يكون هذا الحى فقالت : إنه لصرعى الغرام . قلت هل تدلينى على « قيس بن الملوح » إنه مات وجداً بليلاه . قالت : أنا بك إليه

ودلفت وراءها إلى فناء قصر تتوسطه بركة ملئت ماء ورد قد خلط بمسك وزعفران ، وإذا فتى إلى جانبها يتدفق الشباب فى بردتيه ويلتهب بحمرة الورد خداه قد أجلس على ركبتيه فتاة فى مثل تهاويل الزهر قد أسبغت عليها الجنة جمال أنوثة الدنيا وبهاء الملائكة ، ينظر إليها ويرنو إليه ... وبدا لى أنهما لم ينتبها لى كأن بينى وبينهما آفاقاً بعيدة ، فصحت سلاماً فنهضا وسلما ... فقلت إن شعرك ياقيس ظل يتلى حتى قامت الساعة وأنا أعرفك من شعرك. فرحب بى وسهل ، واقترحت ليلى أن توسلنا السابحات إلى عين السلسبيل ، وقال قيس : سيكون الشاق لك فداى وسترقص لك وتغنى حور عين. وعلى شاطئ النهر دارت بنا كؤوس من زبرجد أخضر نضب منه خمراً لذة للشاربين ، وأغمت حورية أغدقتنا بصوتها السماوى الساحر ، ولعبت الراقصة بقلوبنا برقصها الماثل الباهر . وتلبثت وقتاً بينهم فى بلهنية وخمر . ولما تعالم الشاق إزماعى الرحيل عن حيهم ألجموا لى فرساً من نور طفت بها أحياء الجنة والملائكة حولى تهتف : سلام عليكم بما صبرتم فنعم عقبى الدار .

محمد محمد مصطفى
بإدارة مدرسة البوليس

من الأدب التركى الحديث

الجزيرة الكبرى فى الليل(*)

للكاتبة التركية الآنسة معزز أورنكان

... فى ليلة جميلة من ليالى آذار :

«نسمات الربيع تتلألأ حتى تذوب على سطح البحر البرّاق المشتمل باللمعات الفضيّة التى قبسها من سنا الأزهار ... والنجوم المنثورة على السماء الزرقاء تخفق قلوبها ابتهاجاً وسروراً لقدوم الربيع ... والبحر فى هذه الليلة متقمص بملابسه الخضراء ... وظلام النجوم تغسل أبد الدهر بمياه هذا البحر ... والقمر فى عليائه كأنه تاج فضىّ على رأس الليل ... أو زهرة ناضرة على صدر الكون ... » .

خلال هذا المنظر الفاتن ترى الجزيرة الكبرى من بُعد كأنها إحدى بلاد الجان فى عزلتها وهدوئها وجاذبيتها ، وجمالها وسحرها ... وفى وسط تلك الجزيرة وبين أشجار الأرز الكثيفة فى نقطة مرتفعة أضواء مشعشعة كبيرة ، يخيل إلى الناظر إليها من بُعد أن نجمة كبيرة هبطت من السماء على تلك النقعة . أو أن تلك الأضواء التى تقمر الأرز بأحمرار رهيب هى نار حريق اندلعت ألسنته هنالك ...

أجل قصور الجزيرة منورة بالكهرباء ، كأنما خرج ليارى أضواء النجوم والقمر ؛ وأزهار هذا القصر الفخم وأشجاره قد تعودت كأهله هذه الحفلات ... فهى سكرى تتمايل على هدأة الليل .

وحينما ترفع أجمل النغمات العذاب إلى علياء السماء تنصت الربح إجلالاً وإكباراً ، والبحر يضم هذه النغمات إلى صدره كما يضم الطفل الحالم أغنية أمّه إلى صدره الصغير . والعنادل تردد أجمل ألحانها على أغصان الأرز ثم تصمت حزينة آيسة ، حينما تسمع هذه النغمات الشجيّة الرائعة — نغمات الليل — وحينما تدرك عجزها عن أن تأتى بمثلها . والقمر الذى يطل من كل مساء من فرج الأشجار المرتفعة ، والنجوم التى تطل من السماء بنبطة وحسد . كل هؤلاء كان يعرف أن هذه الجزيرة محل الأنس والطرب ، لا يمكن للشقاء والبؤس أن يعيشا فيها . الحياة هنالك سعادة دائمة ، وهناء متواصل .

« بغداد »

نجدة فتحى صفوت

(*) وهى كبرى الجزائر الثلاث القائمة خارج البوسفور فى الآستانة